

كلية الأديان والعلوم الإنسانية ورقة بحثية مُعدّة لمادة (الإسلام وأهل الكتاب) إشراف: الدكتور طارق إدريس بيروت-2024 عزرا ابن سرايا: (440-480 ق. وانحدر من فِينحاسَ بْنَ أَعازَارَ بْنَ هارُونَ الذي كان رئيس الكهنة الأول. معروف بعزرا الكاهن أو عزرا الكاتب كما ورد في سفر عزرا في الكتاب المقدس لليهود، أما في السبعونية اليونانية فقد عُرف اسمه بـ (اسدارس)، يختصر اسمه في بعض الأحيان بـ Azaryahu أي "الذي يساعد الله"، وفي أدبيات الحكمة ورد اسمه كـ "عزرا الكاتب". يُشار إليه على سبيل المجاز باسم "الزَّهورُ الَّتِي تَظَهُرُ عَلَى الْأَرْضِ" مما يدلّ على فصل الرّبيع في التاريخ الوطني اليهودي. عزرا والعودة من سبي بابل: يشير سفر عزرا إلى عودة المجموعة الأولى من اليهود بقيادة زربابيل من السّيّي البابلي إلى أورشليم لإعادة بناء بيت المقدس، ولم يذهب معهم عزرا حينها بل بقي في بابل لمواصلة التعلّم من أستاذه باروخ بن نريه الذي كان عجوزاً لا يقدر على السّفر إلى أرض إسرائيل، وقد كان عزرا موظّفاً في بلاط إمبراطور الفرس (أرتختس) ومستشاره في شؤون الطائفة اليهودية أيام السّيّي البابلي وقد استطاع من خلال كسبه لثقة الإمبراطور أن ينال عفوه عن اليهود وسمّاه لهم بالعودة إلى القدس وإقامة حكم ذاتي في فلسطين حيث يقيمون مجتمعهم على أساس التّفاصيل العبرانية ويوازنون الفرس ويعودون لهم في سياساتهم وعلاقاتهم الخارجية، وبحسب الكتاب العربي في السنة السابعة لحكم ارتختس سلّم الملك لعزرا رسالة أمر فيها بالسامح لكلّ من أراد في مملكته من شعب إسرائيل وكنته واللاويين أن يرجعوا مع عزرا إلى أورشليم ، وفي الطريق إلى أورشليم استراح عزرا ومن معه على نهر أهوا لثلاثة أيام وهم يقومون بالصلوة والصيام متضرّعين لله بحمياتهم في سفرهم الذي سيستغرق 4 أشهر بعد أن رفض عزرا أن يرسل معه الإمبراطور حراسة من الرجال متکلاً بذلك على الإله: (وَنَادَيْتُ هُنَاكَ بِصَوْمٍ عَلَى نَهْرٍ أَهْوَا لِكَيْ نَذَلِّلَ أَمَّا إِلَهًا إِنْتَ لِتَطْلُبَ مِنْهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لَنَا وَلَا طَفَالَنَا وَلَكُلُّ مَالَنَا. لَأَنِّي خَجَلْتُ مِنْ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ الْمَلَكِ جِيْشًا وَفُرْسَانًا لِيُنْجِدُنَا عَلَى الْعُدُوِّ فِي الْطَّرِيقِ، لَأَنَّنَا كَلَّمَنَا الْمَلَكَ قَائِلِينَ: إِنَّ يَدَ إِلَهَنَا عَلَى كُلِّ طَالِبٍ لِلْخَيْرِ، فَصُمِّنَا وَطَلَبْنَا ذَلِكَ مِنْ إِلَهَنَا فَأَسْتَجَابَ لَنَا). (عزرا 8: 21-23). وأجاب شكّينا بن يحيائيل منبني عيلام وقال لعزرا: «إِنَّا قَدْ حَنَّا إِلَهَنَا وَاتَّخَذْنَا نِسَاءً غَرِيبَةً مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ. فَلَنْقُطْعَ الْآنَ عَهْدًا مَعَ إِلَهَنَا أَنْ نُخْرِجَ كُلَّ النِّسَاءِ وَالَّذِينَ قُلْدُوا مِنْهُنَّ، وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَصِيَّةَ إِلَهَنَا، وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (تشرين الأول) قُرَأْ عزرا ومساعدوه على مسمع منبني إسرائيل كامل التوراة من الصباح حتى منتصف النهار، وعزّز تعلم التوراة في الحقبة الجديدة من التاريخ اليهودي التي بدأت ببناء بيت المقدس الثاني، ووضع الأسس لبقاء الشعب اليهودي من خلال دراستهم للتوراة والتمسك بتعاليمها ووصايتها بشكل منظم. مكانة عزرا في الديانة اليهودية: في النّظر الرّبانيّ يعتبر عزرا مساوياً لموسى كونه كان وسيلاً لنقل التوراة، وإنّ اليهود كانوا مقبلين على الاستماع لشريعتهم معلين ولاعهم لها فقد اعتبروا عزرا زعيماً لهم حتى أولئك المتأخرين عنه فهو بحسبهم كان مؤسّس نظم اليهودية المتأخرة التي وضع في القرن الخامس ق. م وقد لقبوه بالكافن والكاتب إذ فسر وصايا الله وعهد لهبني إسرائيل تفسيراً عميقاً، وكان أول كاتب بهذا المعنى وتولى الكتاب بعده وما يقوم به الرّبانيون اليوم هو ما قام به الكتاب في تلك الحقبة، كما يعتقد اليهود أنه هو من جمع أسفار الكتاب المقدس ونظمها وحمل الأحرف الآرامية مربعة الشّكل إلى فلسطين المعروفة بالخط الآشوري والتي مهدت لنشوء الأبجدية العبرانية الحالية. من آثاره في الديانة اليهودية: 1- كتب أسفار عزرا، نحرياً، أمّا سفر عزرا فتأليفه بين عامي 460 - 440 ق. وفيه سجلات أنساب واسعة هدفها إقرار حق الكهنوت لنسل هارون. ولغة السفر في الأصل خليط بين الآرامية والعبرانية وقد سهل إنشاء الكنيست عملية الانتقال من عصر الأنبياء الذي كان قد شارف على نهايته إلى عصر الحاخامات وبذلك ضمن بقاء الشعب اليهودي في وقت حساس وحساس جداً من تاريخه. فقدر أدرك أعضاء الكنيست الذي ترأسه عزرا حاجة حلول قوّة روحية جديدة مكان النبوة في ذلك العصر الجديد فاهتموا اهتماماً بالغاً بالتوراة ودراستها وفهمها وبدأ عصر حكمة توراتية توسيعية خلال حقبة بيت المقدس الثاني أثرت على الكثير منبني إسرائيل وأسفرت عن نشر معرفة التوراة وشريعة الله بينهم. التي شهدت بروز التأكيد على تعلم التوراة بطريقة أكثر تركيزاً وأوسع نطاقاً. ومن الإجراءات التي اتخذتها الكنيست ولا زال أثراها للاليوم كذلك: إنشاء الكتاب المقدس اليهودي الكensi في شكله الحالي والذي يتضمن 24 كتاباً. تزامن التقويم القمري اليهودي مع التقويم الشمسي لضمان وقوع عيد الفصح في الرّبيع كما أمر الله في التوراة،